جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية

محاضرات المرحلة الثانية
مادة التعليم المستمر

الدراسة الصباحية والمسائية

المحاضرات الثلاث الأولى

إعداد: نادية حسن محمد

العام الدراسي 2026–2027

المحاضرة الأولى: مفهوم التعليم المستمر وجذوره وأهدافه ومؤسساته

أولاً: تمهيد

يمثل التعليم المستمر أحد الاتجاهات التربوية التي تؤكد أن التعلم عملية ممتدة لا تنتهي بانتهاء مرحلة التعليم النظامي، بل تستمر مع الإنسان في مراحل حياته المختلفة. وقد ازدادت الحاجة إليه نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي السريع، وتغير متطلبات العمل، وتنوع الحاجات الاجتماعية والمهنية والثقافية. لذلك أصبح التعليم المستمر وسيلة مهمة لتجديد المعرفة وتنمية الكفايات وتحقيق التعلم مدى الحياة.

ثانياً: مفهوم التعليم المستمر

يقصد بالتعليم المستمر مجموعة الأنشطة والبرامج التعليمية والتدريبية التي تتيح للفرد مواصلة التعلم بعد مرحلة من التعليم النظامي، بهدف تحديث معارفه وتنمية مهاراته واتجاهاته، وتمكينه من التكيف مع المستجدات في حياته الشخصية والمهنية والاجتماعية. وهو لا يقتصر على الدراسة الأكاديمية، بل يشمل التدريب والتثقيف والتعلم الذاتي والبرامج المهنية والمجتمعية.

ثالثاً: جذور التعليم المستمر في الدين الإسلامي

تؤكد الثقافة الإسلامية قيمة العلم وطلب المعرفة، وتنظر إلى التعلم بوصفه قيمة إنسانية مستمرة. ومن هذا المنطلق يمكن فهم التعليم المستمر باعتباره امتداداً لمبدأ التعلم المتواصل، والسعي إلى اكتساب المعرفة النافعة وتطوير قدرات الإنسان وخدمة المجتمع. ولذلك فإن مفهوم التعلم المستمر ينسجم مع مبدأ الاهتمام بالعلم في مختلف مراحل العمر.

رابعاً: الأصول الفلسفية للتعليم المستمر

- الإيمان بقدرة الإنسان على التعلم والتطور في مراحل العمر المختلفة.
- النظر إلى التعليم بوصفه عملية مستمرة مرتبطة بالحياة وليست مقصورة على المدرسة أو الجامعة.
- تحقيق التوازن بين حاجات الفرد وحاجات المجتمع.
- ربط المعرفة بالتطبيق العملي وبالمشكلات الواقعية.
- إتاحة فرص التعلم أمام فئات متنوعة وفق حاجاتها وقدراتها.

خامساً: مؤسسات التعليم المستمر

تتعدد المؤسسات التي يمكن أن تقدم برامج التعليم المستمر، ومنها الجامعات والكليات ومراكز التعليم المستمر ومؤسسات التدريب المهني والمنظمات المجتمعية والمؤسسات الثقافية، فضلاً عن المنصات الإلكترونية. ويختلف نوع البرنامج بحسب الفئة المستهدفة والهدف والمحتوى والمدة الزمنية والإمكانات المتاحة.

سادساً: مصطلحات مرتبطة بالتعليم المستمر

توجد مصطلحات متقاربة ينبغي التمييز بينها؛ فالتعلّم يشير إلى حدوث تغير أو نمو في المعرفة أو المهارة أو الاتجاه، أما التعليم فيشير إلى الجهود المنظمة التي تهدف إلى إحداث التعلم، في حين يرتبط التدريب غالباً بتنمية مهارة أو كفاية محددة لأداء مهمة أو عمل معين. أما التعليم المستمر فيمثل إطاراً أوسع لمواصلة التعلم والتطوير بعد المراحل التعليمية السابقة.

سابعاً: أهداف التعليم المستمر

- تحديث المعلومات والمعارف ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية.
- تنمية المهارات المهنية والعملية وتحسين الأداء.
- إتاحة فرص التعلم للفئات التي تحتاج إلى مواصلة تعليمها أو تطويره.
- تنمية قدرة الفرد على التكيف مع التغيرات الاجتماعية والمهنية.
- دعم التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة.
- الإسهام في التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

أسئلة للمناقشة

- ما المقصود بالتعليم المستمر؟ وما الفرق بينه وبين التدريب؟
- ما أبرز مبررات الاهتمام بالتعليم المستمر في العصر الحديث؟
- ما المؤسسات التي يمكن أن تسهم في تقديم برامج التعليم المستمر؟
- كيف يمكن الاستفادة من التعليم المستمر في تطوير أداء الفرد؟

المحاضرة الثانية: مبادئ التربية المستمرة ومتطلباتها والمستفيدون منها

أولاً: تمهيد

تقوم التربية المستمرة على مجموعة من المبادئ التي تجعل التعلم متاحاً ومرناً ومرتبطاً بحاجات الإنسان. ولا يكفي أن تتوافر البرامج التعليمية، بل ينبغي أن تتوافر شروط تساعد الفرد على الاستفادة منها، مثل إتاحة الفرص، والتحفيز، ومراعاة قابلية التعلم والفروق الفردية والخبرات السابقة.

ثانياً: مبادئ التربية المستمرة

1. مبدأ إتاحة الفرص

يقصد به توفير فرص تعليمية متنوعة أمام الأفراد، وعدم حصر التعلم في عمر أو مكان أو نمط واحد. وتتحقق الإتاحة من خلال تنوع البرامج، ومرونة أوقاتها، وتعدد طرائق تنفيذها، والاستفادة من التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج.

2. مبدأ الحفز والدافعية

تزداد فاعلية التعلم عندما يشعر المتعلم بأن ما يتعلمه يرتبط بحاجاته ومشكلاته وأهدافه. لذلك ينبغي أن تتضمن برامج التربية المستمرة أنشطة عملية وتطبيقات واقعية وتغذية راجعة تشجع المتعلم على الاستمرار.

3. مبدأ قابلية التعلم

يفترض هذا المبدأ أن الفرد قادر على اكتساب معارف ومهارات جديدة متى توافرت له الظروف المناسبة. وتختلف درجة الاستفادة باختلاف الخبرات السابقة والاستعداد والدافعية والظروف البيئية، ولذلك ينبغي مراعاة الفروق الفردية عند تصميم البرامج.

ثالثاً: متطلبات التربية المستمرة

- تحديد الاحتياجات التعليمية الفعلية للفئة المستهدفة.
- توفير برامج ومحتوى يتسمان بالمرونة والارتباط بالحياة العملية.
- توفير مدرسين أو مدربين يمتلكون الكفايات العلمية والتربوية.
- تهيئة بيئة تعليمية مناسبة وتجهيزات تساعد على التعلم.
- استخدام طرائق تدريس تفاعلية تراعي خبرات المتعلمين.
- اعتماد تقويم مستمر لقياس مدى تحقق الأهداف.

رابعاً: المستفيدون من التربية المستمرة

لا تقتصر التربية المستمرة على فئة محددة؛ فقد يستفيد منها العاملون الذين يحتاجون إلى تحديث مهاراتهم، والموظفون الذين يتطلب عملهم تطويراً مستمراً، والأفراد الراغبون في اكتساب مهارات جديدة، ومن يرغبون في مواصلة التعليم بعد انقطاع أو انتقالهم إلى مجال مهني جديد، إضافة إلى أفراد المجتمع الذين يبحثون عن المعرفة والثقافة وتنمية الذات.

خامساً: المتعلم الراشد في التعليم المستمر

يمتلك المتعلم الراشد خبرات سابقة يمكن أن تكون مصدراً مهماً للتعلم. وغالباً ما يفضل أن يعرف فائدة ما يتعلمه، وأن يشارك في النشاط، وأن يرتبط المحتوى بمشكلاته الواقعية. ولذلك ينبغي أن يكون دور المدرس موجهاً ومنظماً ومحفزاً، لا مجرد ناقل للمعلومات.

سادساً: المتعلم الماهر وصاحب الكفاية: من حيث المصطلح

المهارة تشير إلى القدرة على أداء عمل أو مهمة بدرجة مناسبة من الإتقان، بينما الكفاية أوسع من المهارة؛ فهي تتضمن توظيف المعرفة والمهارات والاتجاهات بصورة متكاملة لإنجاز مهمة أو مواجهة موقف معين. وعليه فإن الهدف الحديث من التعليم المستمر لا يقتصر على اكتساب مهارة منفردة، بل يتجه إلى بناء كفايات قابلة للتوظيف في مواقف متعددة.

أسئلة للمناقشة

- ما المبادئ الأساسية التي تقوم عليها التربية المستمرة؟
- كيف يمكن تحقيق مبدأ إتاحة الفرص التعليمية؟
- ما أهمية الدافعية في استمرار المتعلم في البرنامج؟
- من أبرز المستفيدين من برامج التربية المستمرة؟
- ما الفرق بين المهارة والكفاية؟

المحاضرة الثالثة: أهمية التربية المستمرة وسماتها وأسسها ودور الجامعة فيها

أولاً: تمهيد

تزداد أهمية التربية المستمرة في المجتمعات المعاصرة لأنها تستجيب للتغير السريع في المعرفة والمهن ووسائل الاتصال. وهي لا تهدف إلى زيادة المعلومات فحسب، وإنما تسهم في تطوير شخصية الفرد وكفاءته المهنية وقدرته على المشاركة في المجتمع. وتؤدي الجامعات دوراً محورياً في دعم هذا النوع من التعليم من خلال المراكز والبرامج والدورات والورش العلمية.

ثانياً: أهمية التربية المستمرة

- تحديث المعرفة ومواكبة المستجدات العلمية والتكنولوجية.
- رفع الكفاءة المهنية وتحسين الأداء في العمل.
- تنمية مهارات التفكير وحل المشكلات واتخاذ القرار.
- زيادة قدرة الفرد على التكيف مع التغيرات.
- إتاحة فرص للتعلم لمن لم يتمكنوا من الاستفادة الكاملة من التعليم النظامي.
- الإسهام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ثالثاً: سمات التربية المستمرة

- الاستمرارية: لا ترتبط بمرحلة عمرية أو دراسية واحدة.
- المرونة: تسمح بتنوع البرامج والمواعيد وطرائق التعلم.
- الواقعية: ترتبط بحاجات الفرد ومشكلاته ومواقف الحياة.
- الفردية: تراعي الفروق بين المتعلمين وخبراتهم.
- التطبيقية: تهتم بتحويل المعرفة إلى أداء وممارسة.
- التشاركية: تشجع الحوار وتبادل الخبرات بين المتعلمين.

رابعاً: أسس التربية المستمرة

تقوم التربية المستمرة على أسس متعددة، من أبرزها الأسس الاجتماعية التي تؤكد ارتباط التعليم بحاجات المجتمع وتغيراته، والأسس الاقتصادية التي تربط التعليم بتطوير القوى العاملة ورفع الإنتاجية، والأسس التربوية التي تؤكد التعلم مدى الحياة ومراعاة الفروق الفردية، فضلاً عن الأسس التقنية التي تتيح الاستفادة من وسائل الاتصال والمنصات الرقمية في توسيع فرص التعلم.

خامساً: دور الجامعة في التعليم المستمر

- تقديم الدورات والبرامج التدريبية والتخصصية لمختلف فئات المجتمع.
- توظيف الخبرات العلمية لأعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع.
- تنظيم الندوات وورش العمل والمؤتمرات والأنشطة العلمية.
- توفير الاستشارات والخدمات التدريبية للمؤسسات المختلفة.
- دعم التعلم الإلكتروني والبرامج المدمجة.
- تقويم البرامج وقياس أثرها وتطويرها وفق احتياجات المجتمع.

سادساً: مزايا التعليم المستمر

- يساعد الفرد على تطوير ذاته بصورة مستمرة.
- يمنحه فرصة لتحديث مهاراته ومعارفه.
- يزيد من القدرة على التكيف مع متطلبات العمل.
- يعزز التواصل والتفاعل والمشاركة المجتمعية.
- يفتح مجالات جديدة للتعلم والتخصص والتطوير المهني.

سابعاً: مآخذ وتحديات التعليم المستمر

رغم مزاياه، قد تواجه برامج التعليم المستمر بعض التحديات، مثل ضعف الموارد، وضيق وقت المتعلمين العاملين، وعدم انتظام المشاركة، والفروق في المهارات الرقمية، وضعف ارتباط بعض البرامج بالحاجات الفعلية. كما قد يؤدي تقديم برامج غير مخططة أو تكرار محتوى لا يتناسب مع الفئة المستهدفة إلى انخفاض الفائدة المتوقعة.

ثامناً: مقترحات تطوير التعليم المستمر

- إجراء مسوح دورية لتحديد الاحتياجات التعليمية.
- تصميم برامج مرنة تناسب العاملين والمتعلمين من فئات مختلفة.
- تدريب القائمين على البرامج في طرائق تعليم الراشدين.
- الاستفادة من التكنولوجيا مع الحفاظ على الهدف التربوي.
- تنويع أساليب التقويم وقياس أثر التدريب في الواقع العملي.
- تعزيز الشراكة بين الجامعة والمؤسسات الحكومية والمجتمعية والمهنية.

أسئلة للمناقشة

- ما أهم سمات التربية المستمرة؟
- ما الأسس التي تقوم عليها التربية المستمرة؟
- ما دور الجامعة في دعم التعليم المستمر؟
- ما أبرز مزايا التعليم المستمر وما أهم تحدياته؟
- اقترح برنامجاً جامعياً للتعليم المستمر يلبي حاجة مجتمعية محددة.

خلاصة المحاضرات الثلاث

توضح المحاضرات الثلاث أن التعليم المستمر والتربية المستمرة يمثلان توجهاً تربوياً يقوم على استدامة التعلم وتحديث المعرفة وتنمية الكفايات. يبدأ ذلك بفهم المفهوم وجذوره وأهدافه ومؤسساته، ثم التعرف إلى المبادئ والمتطلبات والمستفيدين، وينتهي ببحث أهميته وسماته وأسس نجاحه ودور الجامعة في تفعيله. ويظل نجاح التعليم المستمر مرتبطاً بمدى قدرته على الاستجابة للحاجات الحقيقية للمتعلمين والمجتمع، وبجودة التخطيط والتنفيذ والتقويم.

ملاحظة علمية حول مفردات الصورة

ورد في الصورة تعبير يحتاج إلى مراجعة لغوية/علمية في فقرة الفصل الثالث، إذ ظهر تكرار عبارة «الأساس الاجتماعي» مرتين. لذلك صيغت في هذه المحاضرة بصورة أكثر اتساقاً: «الأسس الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتقنية». إذا كان في الكتاب الأصلي لفظ مختلف، يمكن تعديله حرفياً عند تزويدي بصورة أوضح للصفحة أو بالمفردات الأصلية كاملة.